تقييم نظام القضاء المزدوج
لطلبة الماجستير في المالية العامة
أ.م.د. عباس مفرج فحل
بعد ان تكلمنا عن مضمون القضاء المزدوج وبينا علاقته بالطعون الضريبية سنتناول اهم مزايا وعيوب هذا النظام

الفرع الاول

مزايا نظام القضاء المزدوج

1. وجود قضاء اداري متخصص يعد ضمانه حقيقية لحقوق الافراد في مواجهة تعسف الادارة وخاصة عند نظر النزاع للموازنة بين حقوق المكلف ومصلحة الخزينة العامة .
2. وجود القضاء الاداري من فوائده منع القضاء العادي النظر في منازعات التي تكون الادارة طرف فيها احتراما للسلطة التنفيذية

3- القضاء الاداري يستطيع الغاء ادارة الضريبية بـصورة سريعة وتعويض المكلف عن ما اصابة من ضرر نتيجة لقرار الادارة الخاطئ

4- وجود قواعد قانونية استثنائية متميزة عن قواعد قانون المدني

5- وجود قضاء اداري مستقل يكون الاقدر على حل المنازعات التي تعرض عليه بحكم التخصص وبحكم معرفته بأوضاع الادارة

الفرع الثاني

عيوب نظام القضاء المزدوج

1- كفالة مبدأ المشروعية يتطلب وحدة القضاء وهو الذي يضمن خذوع الجميع للقانون وان المحاكم الادارية عبارة عن محاكم موظفين ذو ميول حكومية

2- يؤدي الاخذ بنظام القضاء المزدوج الى تنازع الاختصاص بين القضاء العادي والقضاء الاداري

3- الاخذ بنظام القضاء المزدوج يؤدي الى محابة الادارة على حساب الافراد انطلاقا من تطبيق قانون خاص يطبق على علاقات الادارة مع الافراد

المبحث الثالث

نظام القضاء الثلاثي

تتلخص فكرة القضاء الثلاثي وجود جهة قضائية ثالثة مستقلة عنه القضاء الاداري والعادي وهو القضاء الضريبي

المطلب الاول

مضمون القضاء الثلاثي وعلاقة بالطعون الضريبية

سنتناول في هذا المطلب مضمون القضاء الثلاثي وعلاقته بالطعون الضريبية وكما يلي

الفرع الاول

مضمون نظام القضاء الثلاثي

مقتضى هذا النظام هو وجود في الدولة ثلاث محاكم تنظر كافة المنازعات موزعة حسب الاختصاص منها ينظر الامور المدنية والثانية تنظر في المنازعات الادارية والثالثة تنظر المنازعات الضريبية والذي يهمنا هو البحث في المنازعات الضريبية لذا سنتناول مفهوم هذا القضاء بشيء من التفصيل ويعرف القضاء الضريبي بأنه تلك المحاكم المتخصصة بنظر المنازعات الضريبية والمستقلة عن القضاء العادي والاداري وتنحسر مهمتها بالفصل في المنازعات الضريبية التي ترفع اليها

مزايا القضاء الضريبي

1- **السرعة** وهذا يتفق مع طبيعة انشاء هذا القضاء خصوصا الامر متعلق بأمور مالية تتطلب سرعة

2-السرية الطعون الضريبية تتطلب جلسة سرية للمحافظة على اسرار المكلفين

3- **التبسيط** يحرص المشرع على تبسيط اجراءات التقاضي الضريبية وهذا ما يتوفر مع وجود قضاء ضريبي

الفرع الثاني

علاقة القضاء الثلاثي بالطعون الضريبة

تظهر علاقة هذا النظام بالطعون الضريبية من خلال اسناد النظر في الطعون الضريبية الى قضاء ضريبي متخصص ومن الدول الرائدة في هذا المجال بين الدول العربية هي الأردن اذ انها اول من سن قانون ضريبة الدخل حيث شكلت محكمة استئناف الضريبة في قانون رقم 57 لسنة 1985 تختص بالنظر في الاستئنافات المقدمة لطعن في قرارات التقدير واعادة النظر

ويقع مركز هذه المحكمة في عمان وتعقد برئاسة قاضي لا تقل درجة عن الثانية وعضوية قاضيين لا تقل درجتهم عن الرابعة وتم انشاء محكمة البداية الضريبية بموجب المادة 42 من قانون الضريبة الدخل الاردني رقم 28 لسنة 2009 وتختص في جميع الدعاوي والخلافات عند تطبيق هذا القانون وحرصا من المشرع الاردني على التخصص الضريبي انشأ محكمة الاستئناف الضريبي للنظر في الطعون الضريبية المقدمة على احكام محكمة بداية الضريبية ويكون الاستئناف خلال 30 يوما من تاريخ اشعار المستأنف ولمحكمة الاستئناف ان توافق على قيمة التقدير او تخفضه او تزيده او تلغي او تعيد القضية للإعادة التقدير ويجوز الطعن بقرار محكمة الاستئناف امام محكمة التمييز وهي اعلى محكمة في الاردن ويشترط لهذا التميز ان يتجاوز مبلغ الضريبة الف دينار اردني .

المطلب الثاني

تقيم نظام القضاء الثلاثي

لكل نظام مزايا وعيوب لذا سنتناول اهم مزايا وعيوب نظام القضاء الثلاثي في الفرعين الآتيين

الفرع الاول

مزايا القضاء الثلاثي

1- يوفر الحماية القضائية للمكلف الضريبي

2- يحاط القضاء الضريبي بكثير من ضمانات ويعد من افضل وانجح القضية لفض المنازعات المرفوعة من الافراد او من ادارة الضريبية

3- له الدور الحاسم في انهاء المنازعات الضريبية

4- له الدور في ارساء النظريات والمواد القانونية وازالة الغموض في التشريعات

5- يكون القاضي إلمام وفهم بأمور الضريبة

6- تبسيط اجراءات التقاضي

7- يملك القاضي في صياغة اسباب اصداره لأحكام لإيجاز وسهولة

8- من القضاء الضريبي اهداف في تحقيق العدالة بأسرع وقت وتحقيق الرقابة الفعالة على اعمال الادارة الضريبية

9- القضاء الضريبي له الدور المهم الذي يمارسه على نشاط الادارة

الفرع الثاني

عيوب القضاء الثلاثي

1- هناك اعضاء غير متخصصين في اطراف القضاء لذلك يعد شبه قضائي

2- تتركز محاكم هذا القضاء في مراكز المدن والمحافظات الكبرى لذلك يصعب على ساكني الاماكن البعيدة الوصول او التوجه اليه

3- يحرم الجهاز القضائي من بعض القضاة في الدعاوي الاخرى

4- يربك العمل القضائي من خلال تداخل موضوع الدعوة في اكثر من تخصص

المقترحات

1- نقترح ونتمنى من المشرع العراقي انشاء محاكم ضريبية متخصصة على غراء المشرع الاردني

2- انشاء محكمة ضريبية متخصصة تعطي للقاضي الضريبي المام ومعرفة بشؤون الضريبة وازالة الغموض .